

بينما يستطيع الجيش المصري ان يشكل تهديدا نحو ايلات (العقبة) او متسيبه ريمون [في النقب المحتل منذ ١٩٤٨] لو احتل الممرات . وبهذا كانت مصر ستحصل على مواتع استراتيجية مهمة ، مقابل عبء استراتيجي ثقل وصعب للغاية على جيش الدفاع الاسرائيلي وعلى اسرائيل . وكانت اسرائيل قد صرفت اموالا طائلة في تحصين الخطوط التي انسحبت اليها في سيناء بعد اتفاقية فك الارتباط على جبهة السويس وخاصة منطقة الممرات في سيناء ، وعلينا ان نذكر « ان خط دفاع قوي ليس اموالا منقولة » (المصدر نفسه) .

واعلن بيريس ايضا ان مصر رفضت الاجابة على بعض الاسئلة التي وجهتها اليها اسرائيل : « اذا هاجمت سوريا اسرائيل ، هل ستضم مصر للحرب ام لا ؟ وماذا ستفعل مصر اذا اشتركت سوريا في حرب ضد اسرائيل بواسطة منظمة منظمة التحرير الفلسطينية ؟ وماذا سيحدث ، نظريا ، اذا هاجمت اسرائيل سوريا ؟ » (المصدر نفسه) .

ويلاحظ انه على الرغم من كثرة الحديث حول فشل المفاوضات مع مصر ، بقي وزير خارجية اسرائيل يغال المون ، صامتا ، مما قد يؤيد الانتباه المشيرة الى وجود خلافات في الرأي بينه وبين رابين وبريس من جهة ، وبين هؤلاء « الثلاثة الكبار » والحكومة الاسرائيلية باسرها من جهة اخرى . وقد اتضح ، بعد الاعلان عن فشل المفاوضات ، ان « الثلاثة الكبار » كانوا على استعداد في مرحلة ما من المفاوضات لتقديم « تنازلات » لمصر والاستجابة لبعض طلباتها ، الا ان اكثرية الوزراء (باستثناء وزير مباب) صوتوا ضدهم ، بعد ان انضم الوزراء الذين يؤيدون الاتجاه نحو تسوية شاملة مع جميع الدول العربية ، ان تم ذلك بواسطة مؤتمر جنيف او بدونه ، الى الوزراء « الصقور » المعارضين للتسوية .

الحكومة تحظى بالثقة .. وبالانتقادات

بعد الاعلان عن فشل المفاوضات ، قدمت الحكومة بيانا سياسيا بشأن موقفها الى الكنيست، حيث حظيت بالثقة باكثرية ٩٢ صوتا (من ١٢٠) ، ضد ٤ (اعضاء اراكان) وامتناع ٦ اعضاء عن التصويت . وظهر لأول وهلة وكان موقف الحكومة، التي تتمتع باكثرية ٦٦ صوتا فقط ، قد ازداد قوة

منطقة الممرات باسرها . انسحاب من حقول النفط في ابو رديس وجنوبها ، حتى منطقة الطسور ، وتسليم المساحة [الواقعة] بين مدينة السويس وحتى الطور ، على طول خليج السويس « لها (المصدر نفسه) .

وعاد رابين وتطرق الى ناحية اخرى من موقف مصر اثناء المفاوضات بقوله (في مقابلة مع يديعوت احرونوت ، ٢٦/٢/٧٥) : « كان واضحا سلفا ان مصر لن توافق على اتفاق سلام منفصل مع اسرائيل . لقد درس الامر جيدا خلال المفاوضات مع مصر ، واتضح انه غير قابل للتنفيذ . اما الامكانية الثانية التي كانت ، ولا تزال ، قائمة فهي الوصول الى انتهاء حالة الحرب » .

كذلك تحدث وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيريس ، عن المفاوضات وغشها مطولا (في مقابلة مع معاريف ، ٢٦/٣/٧٥) ، ملخصا « تجربته » بقوله : « اتضح ان كل ما يريده [المصريون] هو ، ببساطة ، انسحاب اسرائيل عبيق في سيناء دون اي مقابل » ، مضيفا « ان التصلب المصري ظهر ... في اربعة مجالات : [رفض] اي تغيير في جوهر العلاقات [بين مصر واسرائيل] ، ماهية الانتفاضة ومدتها ، مصر الممرات ومساءلة حقول النفط . في المجالات الاربعة هذه كان الموقف المصري متصليا ، غير قابل للمساومة ، غير معقول ومخيبا للامال ... » واضاف بيريس ، معلقا على موقف مصر ، كما يراه ، بقوله : « كان من المفروض ان تثبت مصر للعالم العربي ، وفقا لموقفها ومغايبيها ، انه لم يتم علينا اي اتفاق [مع اسرائيل] ولم يعط اي مقابل مصري ، بل ان مصر ، بحكمتها وقدرتها الكبيرة وعنادها واصرارها في المحافظة على المصلحة العامة ، استطاعت اجبار اسرائيل على الانسحاب من مناطق ومواتع عسكرية واقتصادية ، من الدرجة الاولى ، دون اي تنازل مصري من اي نوع كان » . واضاف بيريس ، مبررا رفض اسرائيل الاستجابة لطلب مصر الانسحاب من الممرات بقوله : « ان التفسير الحقيقي للاقتراح المصري ليس ابتعادا [اسرائيليا ومصريا] متساويا عن جهتي الممرات ، وانما اقترابا مصريا منها وابتعاد الجيش الاسرائيلي عنها . ولو وافقتنا على هذا الاقتراح لوجد الجيش الاسرائيلي نفسه في منطقة مكشوفة ،